بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله حمدا يوافي نعمه • ويكافئ مزيده • لك الحمد يا ربنا
كما ينبغي لجلال وجهك • ولعظيم سلطانك • وصلى الله على
افضل مخلوقاته • محمد النبي الأمي عبده ورسوله • وعلى آله
وصحبه وتابعيهم باحسان • اما بعد فانك سألتني
حفظك الله تعالى • ووفقني واياك لما فيه رضاه •
ان اكتب رسالة في معنى كلمة التوحيد • وبيان بعض
فضلها الوافر المديد • فاخبرتك ان كلمة التوحيد •
شانها عظيم • وخطرها جسيم • وفوايدها لا تحصى •
وفضايلها لا تستقصى • وان الفاضل النحرير • المبرز
في التقرير والتحرير • لو انفق عمره في استقصاء ما احتوت
عليه هذه الكلمة الشريفة من الفضايل وما اشتملت
عليه من دقيقات المسائل • لظهر عجزه عن ادراك ذلك •
ولرجع القهقرى عن اقتحام هاتيك المسالك • فكيف
بمثلي قليل البضاعه • كثير الاضاعه • فقلت سلمك الله
قد صدقت فيما ذكرت • واصبت فيما به اعتذرت •
ولكني قانع منك باليسير • وغير متكلفك بالكثير • وانما المقصود
الاوضوح الحق ليتبع • وبيان العلة يخفى من الفوايد
على بعض الطلبة فيتذكره وينتفع • فها انا مستعينا بالله
الملك الخلاق • كاتبا ما وقفت عليه من بعض كلام العلماء
المحققين في هذه الاوراق • مرتبا لهذه الرسالة على

مقدمة

مقدمة وثلاثة أبواب • وارجو من الله تعالى التوفيق للصواب •

المقدمة في ذكر توحيد الاعتقاد • اذ هو الذي عليه المدار
وبصحته هو الاصل والمراد • قال الامام الفاضل محمد
ابن ابي زيد القيرواني المالكي في اول رسالته المشهورة •

باب ما نتطق به الالسنه • ونعتقد الافئده •
من واجب امور الديانات من ذلك انا نؤمن بقلوبنا •
ونتطق بالسنتنا • معتقدين بان الله واحد • لا اله غيره •
ولا شبيه له • ولا نظير له • ولا ولد له • ولا والد •
ولا صاحبة له • ولا شريك • وليس لا ولييته ابتدا •
ولا لآخريته انقضا • لا يبلغ كنه صفاته الواصفون •
ولا يحيط بامره المتفكرون • يعتبر المتفكرون بآياته •
ولا يتفكرون في ماهية ذاته • ولا يحيطون بشئ من علمه
الا بما شاء • وسع كرسيه السموات والارض ولا يئوده
حفظهما وهو العلي العظيم • العليم • الخبير • المدبر •
القدير • السميع البصير • العلي الكبير • وانه فوق عرشه
بذاته • وهو في كل مكان بعلمه • خلق الانسان ويعلم
ما توسوس به نفسه وهو اقرب اليه من حبل الوريد •
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين • على العرش استوى
وعلى الملك احتوى • وله الاسماء الحسنى • والصفات
العلى • لم يزل بجميع اسمائه وصفاته • تعالى ان تكون صفاته

مخلوقة واسماؤه محدثة • كلم موسى بكلامه الذى هو صفة
ذاته • لا خلق من خلقه • وتجلى للجبل فصار دكا من جلاله •
وان القرآن كلام الله ليس بمخلوق فيبيد • ولا صفة لمخلوق
فينفد • وتؤمن بالقدر خيره وشره • حلوه ومره • وكل ذلك
قد قدره الله ربنا ومقادير الامور بيده • ومصدرها عن
قضائه • علم كل شئ قبل كونه فجرى على قدره • لا يكون
من عباده قول ولا عمل الا وقد قضاه • وسبق علمه به • الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير • يضل من يشاء فيخذله بعدله •
ويهدى من يشاء فيوفقه بفضله • فكل ميسر بتيسيره الى ما
سبق من علمه وقدره من شقى وسعيد • تعالى ان يكون فى
ملكه الا ما يريد • او يكون لاحد عنه غنى • هو رب العباد
واعمالهم • والمقدر حركاتهم وآجالهم • الباعث الرسل
اليهم • لاقامة الحجة عليهم • ثم ختم الرسالة والنذارة
والنبوة • بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم • فجعله آخر المرسلين
بشيرا ونذيرا • وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا • وانزل
عليه كتابه الحكيم • وشرح به دينه القويم • وهدى به
الصراط المستقيم • وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من فى القبور • كما بداهم يعودون • وان
الله سبحانه ضاعف لعباده المؤمنين الحسنات • وصفح لهم
بالتوبة عن كبائر السيئات • وعفر الصغاير • باجتناب
الكباير • وجعل من لم يتب من الذنوب صائرا الى مشيئته •

ان الله

ان الله لا يغفر ان يشرك به • ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء • ومن عاقبه بناره من الموحدين • اخرجه منها
بايمانه فادخله جنته • ويخرج من النار بشفاعة نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم من يشفع له باذن ربه •
من اهل الكباير من امته • وان الله تعالى قد خلق الجنة
فاعدها دار خلود لاوليائه • واكرمهم فيها بالنظر
الى وجهه الكريم • وهى التى اهبط منها آدم نبيه
وخليفته • الى ارضه بما سبق فى سابق علمه • وخلق
النار فاعدها دار خلود لمن كفر به • والحد فى آياته وكتبه
ورسله • وجعلهم محجوبين عن رويته • وان الله يجئ يوم
القيمة والملك صفا صفا لعرض الامم وحسابها •
وعقوبتها وثوابها • وتوضع الموازين لوزن الاعمال فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون • وتوتون صحايفهم
بحسب اعمالهم • فاما من اوتى كتابه بيمينه • فسوف يحاسب
حسابا يسيرا • واما من اوتى كتابه بشماله فسوف يصلى
سعيرا • وان الصراط حق يجوز العباد بقدر اعمالهم • فناجون
متفاوتون فى سرعة النجاة عليه من نار جهنم • وقوم اوبقتهم
فيها اعمالهم • والايمان بحوض النبى صلى الله عليه وسلم •
ترده امته لا يظمأ من شرب منه • وذياد عنه من بدل
وغير • وان الايمان اخلاص بالقلب • وقول باللسان •
وعمل بالجوارح • يزيد بزيادة الاعمال • وينقص بنقص الاعمال •

ولا يكمل قول ولا ايمان الا بالعمل • ولا قول ولا عمل الا بنية •
ولا عمل ولا نية الا بموافقة السنة • وان الناس
يبعثون في قبورهم ويسئلون • وثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة • وان على العباد
حفظة يكتبون اعمالهم • ولا يغرب شئ من ذلك عن علم
ربهم • وان ملك الموت يقبض الارواح باذن ربه •
وان خير القرون القرن الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وآمنوا به • ثم الذين يلونهم • ثم الذين يلونهم •
وافضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون • ابو بكر •
ثم عمر • ثم عثمان • ثم علي • رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين • وان لا يذكر احد من اصحاب الرسول
صلى الله عليه وسلم الا باحسن ذكر • ونمسك عما شجر بينهم
وانهم احق الناس بان يلتمس لهم احسن المخارج • ويظن بهم
احسن المذاهب • والطاعة لائمة المسلمين من ولاة امورهم
وعلمائهم • واتباع السلف الصالح واقتفاء آثارهم •
والاستغفار لهم • وترك المراء والجدال في الدين • وترك
ما احدثه المحدثون • وصلى الله على محمد النبي الامي وعلى آله
وصحبه وسلم • انتهى كلام ابن ابي زيد بتصرف وهو كلام
حسن ان شاء الله تعالى • وعقيدة كافية لمن اراد النجاة
والاقتداء بالسلف الصالح • وترك ما احدثه المحدثون من اهل
الكلام وغيرهم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا • و

كذلك

كذلك نؤمن بصفات الله سبحانه وتعالى التي اثبتها لنفسه
واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم • ونعتقد فيها
اعتقاد السلف الصالح من ابقائها على ظاهرها وعدم تاويلها •
وتنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين • ولا نتاول شيئا
من ذلك بعقولنا • قال الامام الجليل سفيان بن عيينة
رحمه الله تعالى كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه
فتفسيره تلاوته وعدم الخوض فيه • وقال الامام محمد ابن
الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة رحمهما الله تعالى
اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن
والاحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا تشبيه •
فمن فسر شيئا من ذلك • فقد خرج مما كان عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وفارق الجماعة لانه وصفه بصفة
لا شئ • هكذا نقله الحافظ الذهبي في كتاب علو العلي
الاعلى الغفار له والله تعالى اعلم

الباب الاول

في معنى لا اله الا الله • وبيان حقها الواضح بلا اشتباه •

اعلم وفقنا الله واياك لما فيه رضاه • ان التوحيد هو
افراد المعبود بالعبادة • فمن وفق لمعرفة ذلك والعمل به
عرف معنى لا اله الا الله • فان هذه الكلمة الشريفة لا
شك انها محتوية على نفي واثبات • فالمنفي كل فرد فرد من
افراد حقيقة الاله غير مولانا جل وعز والمثبت من ذلك